فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الاخلاقي في اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية القيم الاجتماعية لديهم

The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on the Moral Analysis Approach in Acquiring the Concepts of Foundations of Education among Students of the Department of Educational and Psychological Sciences and in Developing Their Social Values

م. د عباس عدنان عباس

Assistant Professor Dr. Abbas Adnan Abbas

جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

University of Samarra / College of Education for Human Sciences

E-mail: mailto:abas.adnan@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: استراتيجية مقترحة، مدخل التحليل الأخلاقي، اكتساب، مفاهيم مادة أسس التربية، القيم الاجتماعية

Keywords: Proposed Strategy, Moral Analysis Approach, Acquisition, Foundations of Education Concepts, Social Values

المستخلص

يهدف البحث إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية. ولتحقيق ذلك، اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي، مع مراعاة التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين. تم استخدام اختبار تحصيلي لمفاهيم أسس التربية مكوّن من (٤٨) فقرة، ومقياس للقيم الاجتماعية من (٤٠) فقرة، وكلاهما تم التحقق من صدقهما وثباتهما. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، بما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تحقيق أهدافها

Abstract

The study aims to investigate the effectiveness of a proposed strategy based on the moral analysis approach in developing the acquisition of concepts in the course Foundations of Education and in promoting social values among students of the Department of Educational and Psychological Sciences. To achieve this, the researcher employed a quasi-experimental -item ٤٨design, ensuring statistical equivalence between the two groups. A -٤٠achievement test for the concepts of Foundations of Education and a item scale for social values were utilized, both of which were verified for validity and reliability. The results revealed that the experimental group outperformed the control group, indicating the effectiveness of the .proposed strategy in achieving its educational objectives

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

إنَّ مادة أسس التربية شأنها شأن المواد الدراسية الأخرى تواجه جملةً من الصعوبات التعليمية التي قد تعود إلى طبيعة المادة نفسها، أو إلى شخصية المدرس، أو إلى طريقة التدريس، أو حتى إلى اتجاهات الطلبة نحوها. ومع تسارع التطورات المعرفية والتكنولوجية في العصر الراهن، أصبح من الضروري إعادة النظر في الأساليب التقليدية المعتمدة في الجامعات، لما أظهرته من قصور في تحقيق الأهداف التربوية الحديثة.

فالطرائق التدريسية السائدة، التي تعتمد بدرجة أساسية على الحفظ والتلقين، لم تعد قادرة على الاستجابة لمتطلبات التعليم المعاصر الذي يرفع شعار تنمية مهارات التفكير بوصفها غاية تربوية أساسية. ويلاحظ الباحث من خلال متابعته لواقع تدريس مادة أسس التربية أن الممارسات التدريسية

تركز غالبًا على تقديم محتوى المادة بشكل سطحي وبسيط، دون التعمق في خصائصها أو أهدافها، وبالاعتماد شبه المطلق على التلقين الذي يحوّل الطالب إلى متلقٍ سلبي يسعى إلى الحفظ الآلي من أجل اجتياز الامتحان فقط، بعيدًا عن الفهم والتحليل والتفسير.

ورغم أن التقدم العلمي والتقني قد أسهم في توفير وسائل اتصال متطورة، إلا أن له آثارًا جانبية انعكست على القيم والعلاقات الاجتماعية، إذ تراجعت أشكال التواصل المباشر بين الأفراد نتيجة الانشغال بالحياة المعقدة المعاصرة والانغماس في الوسائط الرقمية. وقد تفاقم هذا التراجع في المجتمع العراقي بفعل الظروف والأحداث التي مر بها، مما انعكس على منظومة القيم الاجتماعية وأدى إلى ضعفها أو تحوّلها.

وانطلاقًا من ذلك، وجد الباحث أن هناك حاجة ملحّة إلى تبني استراتيجية تدريسية جديدة تقوم على مدخل التحليل الأخلاقي، بما يسهم في تمكين الطلبة من اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية بعمق، وفي الوقت نفسه تنمية قيمهم الاجتماعية وتعزيز وعيهم بها. ومن هنا تبلورت مشكلة البحث في التساؤل الآتي :ما فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الأخلاقي في اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية القيم الاجتماعية لديهم؟

ثانياً: أهمية البحث

ترتبط التربية والتعليم بعلاقة تكاملية وثيقة، فالتعليم أداة أساسية لتحقيق غايات التربية في بناء شخصية الفرد وإعداده لمواجهة متطلبات الحياة. ومن ثمّ، فإن التربية تمثل ضرورة لا غنى عنها، إذ تسعى المجتمعات كافة إلى دعمها وتطويرها لكونها الوسيلة الرئيسة في صياغة السلوك الإنساني وتنظيم علاقته بالبيئة المحيطة (زاير وإيمان، ٢٠١٤: ٢٥).

وتتجلى أهمية التربية في قدرتها على تمكين الفرد من التكيف مع مجتمعه وتنميته معرفيًا وقيميًا وسلوكيًا، فضلًا عن كونها عملية منظمة لنقل المعارف والمهارات وتطوير طرق التفكير. وهي أيضًا قناة أساسية لإدخال استراتيجيات تدريسية متنوعة تهدف إلى تهيئة مناخ تعليمي فعال، يثير دافعية الطلبة، ويواجه فروقهم الفردية، ويسهم في تحسين الاستيعاب لديهم (رزوقي وسهى، ٢٠١٥: ٢٤٥).

وعلى هذا الأساس تُعَدُّ التربية حجر الأساس لأي مجتمع إنساني، حيث لا يوجد مجتمع يخلو من نظام تربوي ينظم مسيرة حياته ويحدد اتجاهاته (الزغلول، ٢٠٠٩: ٤). وفي هذا السياق، يبرز مدخل التحليل الأخلاقي باعتباره أحد المداخل الأكثر ملاءمة لمعالجة القضايا ذات البعد الاجتماعي والمضامين الأخلاقية(شبارة، ١٩٩٨: ٢٧).

فهو يتيح للطلبة فرصة ممارسة التفكير الناقد والمنطقي، من خلال توظيف الاستقصاء العلمي في تحليل المشكلات الأخلاقية والاجتماعية واتخاذ القرارات المناسبة.(Kormondy, 1990: 410)

وتعود الجذور التاريخية لهذا المدخل إلى القوانين والأعراف التي حكمت المهن الطبية، غير أن الاهتمام الأكاديمي به لم يبرز بوضوح إلا مع بدايات القرن العشرين، حيث ظهرت الحاجة إلى اعتماده في المجال التربوي بغرض مساعدة الطلبة على توظيف التفكير المنطقي في تقييم البدائل، وتبرير اختياراتهم الأخلاقية بطريقة عقلانية (أبو شاهين، ٢٠١٢: ٢٣).

كما يُعَدُّ اكتساب المفاهيم من الأهداف الجوهرية لأي عملية تعليمية، لأنه يمثل وسيلة للانتقال بالمتعلم من مستوى التفكير البسيط إلى المستويات الأكثر تجريدًا وشمولية. إذ تبدأ المفاهيم غالبًا بشكل غامض أو غير محدد، ثم تتبلور تدريجيًا حتى تغدو أداة لفهم الظواهر والتعميم عليها (زاير وإيمان، ٢٠١٤: ٧٦).

تعدّ المفاهيم مرتكزًا أساسًا لفهم طبيعة العلم وتطوره، إذ تمثل قوة دافعة للطلبة نحو اكتساب المزيد من المعارف، فإدراك مفهوم معين يقود بالضرورة إلى التمكن من مفاهيم أخرى مرتبطة به. ولهذا السبب يُعَدّ تعلم المفاهيم هدفًا جوهريًا تسعى التربية إلى تحقيقه عبر المناهج والمواد الدراسية في جميع المراحل التعليمية، نظرًا لكون التعلم والتفكير والممارسة العملية جميعها تقوم على المفاهيم التي تسهم في توسيع دائرة المعرفة، وتسهيل عملية الاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين بسرعة وفاعلية (نزال، ٢٠٠١: ٣٧).

كما تُعَدّ المفاهيم حجر الأساس في عمليتي التعليم والتعلم، إذ تُبنى عليها المعرفة وتنبثق منها التعميمات والنظريات. وقد ذهب عدد من التربويين إلى تعريفها بأنها مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الظواهر التي جُمعت على أساس خصائص أو سمات مشتركة تُصنف ضمن فئة معينة تبعًا لمعيار محدد (السكران، ٢٠٠٢: ٤٤). ومن هنا فإن المفاهيم ليست مجرد أدوات للتعليم، بل هي المحرك الأساس لفهم العلم ونموه، حيث يؤدي استيعاب مفهوم إلى التمهيد لاكتساب مفهوم آخر جديد (دمياطي، ١٩٩١: ١٦٠).

أما القيم فهي تمثل بُعدًا أساسيًا في حياة الإنسان، لكونها حاضرة في جميع أنشطته الفردية والجماعية، وفي مؤسساته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فهي تمكّن الفرد من ممارسة قدرته على الاختيار والإبداع والتجديد، وتوجه سلوكه وأفعاله، وتحدد الفاصل بين السلوك المثالي الذي يتبناه الفرد وما يسعى إليه من أهداف (سعد وبيومي، ٢٠٠٦: ٦٣).

وتُعد المدرسة من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتضطلع بمهمة إعداد الأجيال القادمة، وتحمّلها مسؤوليات الحاضر والمستقبل. ومن هذا المنطلق فإن على المدرسة واجب الحفاظ على منظومة القيم والتراث المجتمعي، والعمل على تطوير المجتمع والنهوض به في مختلف ميادين التقدم والتنمية الشاملة. ولأن القيم تمثل أحد الأركان الرئيسة للثقافة في أي مجتمع، فإنها تجسد الأهداف والمعايير السلوكية التي تحدد أسلوب حياة الجماعة. كما أن منظومة القيم في كل ثقافة تعمل على صياغة هوية تلك الثقافة وملامحها. وقد قامت الحضارات الإنسانية على أساس من القيم والمبادئ، ولم تشهد حضارة انهيارًا إلا حين تخلت عن قيمها الجوهرية ومبادئها الأساسية (حافظ، ٢٠٠٢: ٩٠).

أما في ميدان علم النفس فقد أولى الباحثون القيم أهمية كبيرة وعدّوها عنصرًا جوهريًا في تكوين الشخصية الإنسانية. فهي لا تمثل مجرد مؤثر خارجي، بل تُعَدّ من المقومات الأساسية للشخصية، لاسيما عند الكبار، إذ يعتمد تطور شخصية الفرد بدرجة كبيرة على طبيعة القيم التي يواجهها في مراحل نموه ونشاطه اليومي (فرح، ١٩٨٩: ٤٠٠).

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة

١. فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الاخلاقي في اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية عند طلبة قسم العلوم التربوية.
٢. فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الاخلاقي في تنمية القيم الاجتماعية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

رابعاً: فرضيات البحث: لتحقيق أهداف البحث، وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

١. **الفرضية الصفرية الأولى:** – "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة أسس التربية بالاستراتيجية المقترحة القائمة على مدخل التحليل الاخلاقي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بنفس المادة بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم".
٢. **الفرضية الصفرية الثانية:** – "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة أسس التربية بالاستراتيجية

المقترحة القائمة على مدخل التحليل الاخلاقي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بنفس المادة بالطريقة التقليدية في مقياس القيم الاجتماعية".

٣. **الفرضية الصفرية الثالثة:** "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة أسس التربية بالاستراتيجية المقترحة القائمة على مدخل التحلي الاخلاقي في مقياس القيم الاجتماعية".

خامساً: حدود البحث: اقتصر البحث على:

١- **الحد البشري:** طلبة المرحلة الاولى–قسم العلوم التربوية والنفسية الدراسة الصباحية –كلية التربية للعلوم الإنسانية في الجامعات العراقية.

٢- **الحد المكاني:** قسم العلوم التربوية والنفسية –كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة سامراء.

٣- **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥).

٤- **الحد المعرفي:** مفردات مادة أسس التربية للمرحلة الاولى.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. **مدخل التحليل الاخلاقي:**"مدخل تدريسي يضع الاخلاق والقيم والمبادئ السليمة معياراً للحكم على القضية المطروحة للدرس وموجهاً لها اثناء عملية التدريس مستخدماً الاستراتيجيات والاساليب التدريسية المرتكزة على الحوار والمناقشة والتوجه نحو الحكم الصائب. (الدهيمان،٢٠١٦: ٣٥)

٢. **التعريف الاجرائي لمدخل التحليل الاخلاقي:** هو مجموعة من الخطوات المتسلسلة والتي تعمل بشكل منتظم على طرح المفاهيم المتنوعة من خلال الاستراتيجيات التي تم استخدامها ضمن المدخل بهدف الوصول الى نتائج مناسبة والتي تتطابق مع اجراء عمليات التفسير والتوضيح ومن ثم الانتقال الى التحليل والمجادلة لتسهيل عملية اتخاذ القرار المناسب حول القضية او المفردة التي تم طرحها.

٣. **المفاهيم** عرفها(علي،٢٠٢٣) بانها "تكوين عقلي لشيء ما، أو هو مجموعة من الافكار الرئيسة المجردة التي يشار إليها بكلمات أو رموز أو احداث تجتمع فيها خصائص مشتركة تميزها عن غيرها لتعطي صورة ذهنية لذلك الرمز"(علي،٢٠٢٣: ١٧)

٤. **التعريف الإجرائي لاكتساب المفهوم:** "مجموعة الخصائص والصفات المنطقية التي تعبر عن الخصائص التعليمية وادراجها ضمن مصطلح يعبر عن الصورة العقلية التي كونها طلبة المرحلة الاولى عن الاحداث والموضوعات لمادة أسس التربية ويمكن ان تقاس بالدرجة الكلية التي يحصلون عليها من خلال إجابتهم عن الاختبار الذي أعدَّهُ الباحث لهذا الغرض".

٥. **القيم الاجتماعية:** "هي منظومة من القيم التي تُعنى بعلاقة الفرد بجماعته ومحيطه الاجتماعي، إذ تُسهم في تعزيز شعور الفرد بالانتماء والوعي الجمعي، وتمنحه الثقة بنفسه وبالمجتمع، كما تُشعره بالاستقرار والاطمئنان. ومن خلالها يلتزم الفرد بالعادات والتقاليد السائدة، ويعمل لما فيه مصلحة الجماعة، مما يؤدي إلى تمايزها وترابطها عن غيرها من الجماعات الأخرى" (بربخ، ٢٠٠٠: ١٠).

٦. **التعريف الإجرائي للقيم الاجتماعية:** يُقصد بها مجموعة من المعتقدات والأفكار والسلوكيات المتعمدة التي يمارسها طلبة المرحلة الأولى في قسم العلوم التربوية والنفسية، إلى جانب ما يصدر عنهم من استجابات تجاه المواقف الاجتماعية المختلفة. وتُقاس هذه القيم بالدرجة التي يحصل عليها الطالب ضمن المقياس الذي أُعد خصيصًا لهذا الغرض.

الفصل الثاني إطار نظري ودراسات سابقة: ويتضمن قسمين الأول إطار نظري والثاني دراسات سابقة

القسم الاول: إطار نظري

اولاً: مدخل التحليل الاخلاقي

خطوات واجراءات التدريس باستخدام مدخل التحليل الاخلاقي:

هناك اختلاف بين الباحثين في تحديدهم لخطوات ومراحل التدريس بمدخل التحليل الاخلاقي، حيث كانت هناك عدة محاولات لتحديد تلك الخطوات نذكر منها ما ياتي:

اوضح كل من (Sileo & Kopala) خطوات التحليل الاخلاقي في المراحل الاتية:

١. التعرف على القضية الاخلاقية المطروحة.
٢. تطبيق مبادئ واسس التحليل الاخلاقي من استقلالية وشفافية وعدالة ...الخ.
٣. تحديد طبيعة وابعاد القضية المطروحة.
٤. وضع خطط واجراءات محتملة لتحليل القضية المطروحة.
٥. تقييم الخطط والاجراءات المحتملة لتحليل القضية.

٦. اختيار طريقة وخطة للتحليل وتقييمها بشكل نهائي.

٧. تنفيذ عملية التحليل، وحساب الاثار السلبية والايجابية للقضية الاخلاقية.

كما حدد مشروع الشبكة الاوربية لتقييم التكنولوجيا الصحية مراحل التحليل الاخلاقي للقضايا الاخلاقية في النقاط التالية:

١. اختيار الموضوع الذي نريد تحليله من الناحية الاخلاقية.

٢. التخطيط لعملية التحليل والتقييم: ويتضمن تحديد مجموعة من القيم والمعايير الاخلاقية التي يتم في ضوئها التحليل الاخلاقي.

٣. طرح الاسئلة: يتم طرح مجموعة من الاسئلة حول الموضوع الاخلاقي بهدف اثارة نوع من الجدل المنطقي حول طبيعة هذا الموضوع وخصائصه وتأثيراته المختلفة.

٤. تحديد منهج وطريقة التحليل: يتم تحديد المنهج المناسب للإجابة عن الاسئلة التي تم طرحها في الخطوة السابقة.

٥. القيام بعملية التحليل الاخلاقي: وذلك باستخدام المعايير الاخلاقية التي تم تحديدها في الخطوة الثانية، والاجابة عن الاسئلة التي تم طرحها في الخطوة الثالثة، ويتم ذلك عادة من خلال وضع قائمة بالآراء المؤيدة والمعارضة للقضية وصياغة الادلة التي تدعم كل اتجاه.

٦. كتابة التقرير النهائي: حيث يتم توثيق عملية التحليل من خلال كتابة تقرير نهائي يتضمن الآراء والتفسيرات المختلفة للقضية، والآثار الايجابية والسلبية لها، والرأي الغالب فيها. (يوسف، ٢٠١٦: ١٧-١٨).

اسس ومبادئ مدخل التحليل الاخلاقي: هناك العديد من الاسس والمبادئ التي يجب الاخذ بها عند عرض موضوع او قضية تدريسية وفق مدخل التحليل الاخلاقي وهي مصنفة كما يأتي:

أ. تتنوع خبرات الطلبة في مدخل التحليل الاخلاقي سعياً منها لتحقيق الخبرة بشكل متكامل، ومعرفة الفروق الفردية بينهم، وذلك من خلال استخدام طرائق تدريسية متنوعة تعنى بالكيف والكم.

ب. تهدف اسس ومبادئ مدخل التحليل الاخلاقي الى تحقيق التعلم ذي المعنى والتعلم للاستخدام، حيث يتم تحديد الاهداف المناسبة وصياغتها في ضوء خصائص المتعلم وطبيعة المحتوى العلمي.

ت. اختيار القضايا والموضوعات المطروحة للنقاش وطرحها على الطلبة لتحديد الوقت اللازم لتدريسها، فالمناقشات والتحليل وجمع الآراء المؤيدة والمناهضة لقضية او موضوع ما تتطلب وقتاً مناسباً لتحقيقها.

ث. طرح التدريسي لجميع المبادئ والمعايير باي قضية او موضوع للنقاش على الطلبة قبل ان يتم اتخاذ اي اجراءات او قرارات بحقها.

ج. تشجيع وخلق اجواء مبنية على مبدأ الايجابية والمشاركة الفعالة للطلبة في المواقف التعليمية، والمحتوى العلمي، وتحديد اهداف التعليم وتصميم الانشطة التعليمية، وانتهاء بالتقويم.

ح. التنوع في استخدام اساليب التدريس ما بين فردي وجماعي (مجموعات صغيرة)، بهدف اثارة الطلبة نحو الدافعية وتحقيق إيجابيهم.

خ. زرع الجانب الاخلاقي في الحوارات الصريحة للطلبة، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات المناسبة بحرية واستقلالية. (عبدالله،٢٠١٩: ٢٣٣-٢٣٤)

خصائص مدخل التحليل الاخلاقي:

لابد لنا ان نتطرق الى خصائص مدخل التحليل الاخلاقي وذلك وفق مخرجاته التعليمية المتمركزة في ثلاث محاور اساسية هي:

- المادة التعليمية: عرض المعلومات بشكل متنوع والاخذ بأبعاد المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية.
- نتاج التعلم: بناء تعلم ذو معنى وتطوير مهارات التفكير العلمي وتطوير مهارات العمل الفردي.
- الطلبة: اثارة دافعيتهم وتحقيق تفاعلهم الايجابي اثناء العملية التعليمية وتمكينهم من اتخاذ القرارات المناسبة واكسابهم المهارات وتطوير قدراتهم الابداعية. .(خليل،٢٠٠٦: ٦٥)

اكتساب المفاهيم

تكوين المفاهيم: يشير زيتون (١٩٨٦) إلى أن عملية تكوين المفهوم تمر بثلاث مراحل مترابطة، هي:

١. التمييز: ويقصد به قدرة المتعلم على إدراك الفروق بين العناصر، بحيث يميز بين الأمثلة الصحيحة التي تنتمي إلى المفهوم (الأمثلة الإيجابية) وبين الأمثلة غير المنتمية (الأمثلة السلبية).

٢. التنظيم أو التصنيف: ويعني قدرة الفرد على ترتيب المعارف وتنظيمها وفق أوجه الشبه والاختلاف، واكتشاف السمات المشتركة بين مواقف أو عناصر متعددة.
٣. التعميم: ويتمثل في قدرة المتعلم على التوصل إلى قاعدة أو مبدأ عام يمكن تطبيقه على مواقف جديدة، بحيث يصبح المفهوم قابلاً للتعميم في سياقات أخرى (زيتون، ١٩٨٦: ١٨٩).

مكونات المفهوم: إن أي مفهوم يتألف من مجموعة عناصر أساسية تميزه، وتتمثل بما يأتي:

١. اسم المفهوم: وهو الدلالة اللفظية التي تعبر عنه وتحدد انتماءه.
٢. الأمثلة المنتمية وغير المنتمية: التي توضّح حدود المفهوم وتحدد ما يندرج تحته وما يخرج عنه.
٣. الصفات المميزة وغير المميزة: التي تحدد ماهيته وتفصل بينه وبين غيره من المفاهيم.
٤. القيمة المعرفية: وتشير إلى ما يحمله المفهوم من معانٍ ومضامين معرفية.
٥. القاعدة أو الإطار العام للمفهوم: الذي يربط عناصره ويوضح أسسه (قطامي، ١٩٨٩: ١٥٧).

خصائص المفاهيم: تختلف المفاهيم عن الحقائق أو التعميمات بسمات محددة تميزها، ومن أبرزها:

١. الخبرة السابقة: فإدراك المفهوم يتباين بين الأفراد تبعًا لخبراتهم وأعمارهم.
٢. الرمزية: إذ يُنظر إلى المفهوم على أنه رمز لمجموعة من الخصائص المجردة، مما يجعله أكثر تجريدًا من الحقائق، وقد يكون بسيطًا أو شديد التعقيد.
٣. التجريد: فالمفاهيم الحسية ترتبط بالواقع المباشر مثل (السيف)، بينما المفاهيم المجردة تتطلب خبرات بديلة مثل (العدالة، التضحية، نصرة المظلوم).
٤. القابلية للنمو: فالمفاهيم ليست ثابتة، بل تتطور مع تراكم خبرات الفرد، ويزداد عمقها لتقترب من مستوى التعميم.
٥. الترابط: تسهم المفاهيم في تنظيم الحقائق وربطها معًا، مما يجعل تعلمها عملية مترابطة وسهلة.

٦. سهولة الاستدعاء: إذ تُسترجع المفاهيم بصورة أسرع من الحقائق، وتظل عالقة في الذاكرة لفترات أطول.

٧. القابلية للتصنيف: حيث يمكن تنظيم المفاهيم في تصنيفات أفقية أو عمودية، وقد ينتج عن التصنيف العمودي تسلسل هرمي للمفهوم الواحد (قطامي، ١٩٨٩: ١٥٧)

اكتساب المفاهيم:

إن عملية اكتساب المفاهيم ترتبط لدى المتعلم بجملة من الأنشطة الذهنية التي تشمل الفهم، والتأويل، وربط الأحداث الجديدة بالخبرات السابقة المخزونة في الذاكرة. كما تنطوي على تنظيم المعلومات الجديدة وإيداعها في الذاكرة طويلة المدى بحيث تصبح جزءًا من بنيته المعرفية، وهو ما يتأثر بقدرة الفرد على التوجيه والاختيار المقصود. ويُعد مستوى الذكاء عاملاً مهمًا في هذه العملية؛ فكلما ارتفع مستوى ذكاء المتعلم زادت قابليته على استيعاب المعلومات وتخزينها وإعادة إنتاجها بصورة متواصلة وفعالة (زاير وداخل، ٢٠١٥: ١٥٢).

ولكي ينجح المعلم في تدريب طلبته على الاستخدام السليم للمفاهيم، فإنه مطالب بما يلي:

١. التأكيد على الخصائص الجوهرية للمفهوم وإبرازها بالأمثلة المرتبطة به.

٢. اختيار الطريقة التعليمية الأكثر ملاءمة لتوضيح المفاهيم.

٣. شرح طبيعة المفهوم المستهدف وتقديم أمثلة متدرجة بشكل منظم.

٤. تشجيع الطلبة على استيعاب المفاهيم ذات الصلة المباشرة بحياتهم ومعارفهم.

٥. توفير تغذية راجعة بنّاءة تساعدهم على التقدم في استيعاب المفاهيم المخططة (قطامي، ١٩٨٩: ١٥٨).

القيم الاجتماعية

من الواضح أن الإنسان، مهما بدا حرًّا في اختياراته، يبقى مقيدًا بعادات مجتمعه وقيمه ومعاييره التي تحدد ما ينبغي فعله وما يجب تجنبه. فعلى الرغم من أن الفرد يتمتع نظريًا بحرية الاختيار، إلا أن واقعه العملي تحكمه البيئة التي نشأ فيها، والقيم التي يتبناها، والمجتمع الذي ينتمي إليه (ذياب، ١٩٩٩: ٥١).

ومع ذلك، فإن القيم داخل المجتمع ليست موحدة بشكل مطلق، وإنما تتفق غالبًا في الخطوط العامة، مع بقاء مساحة للاختلاف في التفاصيل والفروع. ومن المستحيل أن يلتزم جميع الأفراد

بإطار فكري واحد، ولهذا يسمح المجتمع بدرجة من التنوع، شرط أن لا يتعارض ذلك مع المعتقدات والقيم الأساسية السائدة. ويظهر الفرق بين الفرد الذي يلتزم بالقيم الاجتماعية ومن يفتقر إليها في طبيعة سلوكه تجاه الآخرين؛ فالأول يتسم سلوكه بالإيجابية والحرص على تعزيز أجواء المحبة والتعاون دون إلحاق الأذى بالآخرين أو مخالفة قوانين المجتمع وقيمه. ومن هنا فإن السلوك الاجتماعي الإيجابي سلوك مكتسب يمكن تطويره من خلال تنمية مستوى القيم الاجتماعية لدى الأفراد (الوقاد، ١٩٩٤: ٣).

خصائص القيم الاجتماعية

يتأثر سلوك الإنسان ورغباته واتجاهاته بمنظومة القيم التي يعتنقها، وهذه المنظومة بدورها تتغير تبعًا للزمان والمكان. غير أن هناك قيمًا مطلقة لا يعتريها التغيير مثل الوفاء بالعهد، والعدل، والتراحم، وهي قيم ثابتة مصدرها التعاليم الإلهية. أما ما عداها من قيم فهي نسبية وتخضع لاجتهاد البشر أو اتفاقهم. ويمكن إبراز أهم خصائص القيم كما يلي:

١. الطابع الذاتي للقيم: تتجلى ذاتية القيم من خلال إدراك الفرد لها بطريقته الخاصة، فالقيمة لا تنفصل عن وعي الإنسان وشعوره. وكما أوضحت أميرة مطر، فإن القيم لا تتمتع بوجود مستقل، بل تُقاس من خلال الانفعال الإنساني بها، فالجمال مثلاً لا يمكن تحديده موضوعيًا بل يُدرك بما يثيره من شعور لدى الإنسان (باهي، ١٩٨٣: ١٥).
٢. النسبية: لا يمكن النظر إلى القيم على أنها مطلقة في معناها، بل تُفهم دائمًا في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي الذي تنشأ فيه. فالحكم على قيمة معينة ليس حكمًا مجردًا، بل هو مرتبط بالظروف والمعايير التي يضعها المجتمع في فترة زمنية محددة (ذياب، ١٩٩٩: ٦٤).
٣. المعرفة المسبقة بالقيم: إدراك القيم لا يحدث بصورة مفاجئة، وإنما يحتاج إلى قاعدة وجدانية وعاطفية تدعمها عملية عقلية واعية. وهذا يعني أن فهم القيم يتطلب تلازم العقل والانفعال معًا، بحيث تصبح القيم أكثر قدرة على توجيه السلوك الإنساني. وقد أشار علي أبو العنين إلى أن الانفعال وحده لا يكفي، بل لابد أن يتبعه وعي عقلي حتى تترسخ القيمة في شخصية الفرد (أبو العنين، ١٩٨٨: ٣١)
٤. الطابع الاجتماعي للقيم: تتشكل القيم من خلال التفاعل الاجتماعي، إذ يكتسبها الفرد تدريجيًا عبر عملية التنشئة الاجتماعية، فيتعلمها ويستبطنها لتصبح جزءًا من منظومته

المرجعية التي توجه سلوكه. ومع ذلك، فإن قيم المجتمع ليست متطابقة بصورة كاملة، وإنما تتشابه في خطوطها العامة، بينما يختلف الأفراد في بعض تفاصيلها. ويظل المجتمع متسامحًا مع التباين القيمي إلى حد معين، لكنه يواجه بحزم من يتجاوز القيم الجوهرية للجماعة (سنو، ١٩٩٧: ١٩).

٥. القيم قائمة على الاختيار: من أبرز سمات القيم أنها تستند إلى التفضيل والانتقاء؛ إذ يُنظر إليها على أنها ما يفضله الإنسان ويرغب فيه، ولهذا تتدرج القيم في منظومة هرمية بحيث تحتل بعض القيم مكانة عليا تفرض سيطرتها على غيرها أو تحدد اتجاهها.

٦. ترابط القيم وتداخلها: القيم ليست كيانات منفصلة، بل غالبًا ما تتشابك فيما بينها بحيث يصعب الفصل بينها بشكل دقيق، إذ تتداخل معًا وتشكل شبكة متكاملة من التوجهات والمعايير التي توجه سلوك الأفراد.

٧. البعد الإنساني للقيم: تنبع القيم من طبيعة الإنسان ذاته، إذ تتصل باهتماماته وانفعالاته وما يشعر به من لذة أو ألم، وبذلك فهي انعكاس مباشر للوجود الإنساني.

٨. الثنائية القطبية للقيمة: تحمل القيم في جوهرها طابعًا ثنائيًا؛ فهي إما إيجابية أو سلبية، حق أو باطل، خير أو شر، مما يجعلها أداة للفصل بين المواقف والسلوكيات المختلفة (المباركفوري، ١٩٩٧: ٢٢٧-٢٢٦).

القسم الثاني: جدول (١) دراسات سابقة:

هدف الدراسة	برنامج قائم على مدخل التحليل الاخلاقي في تنمية مهارات الاستماع الناقد والقيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
اسم الباحث والبلد وسنة الإنجاز	٢٠١٧ مصر، جامعة عين شمس كلية البنات
مجتمع الدراسة وعينته	٤٠ طالبة
منهج الدراسة وادواتها	اختبار مهارات الاستماع الناقد واختبار القيم الخلقية
الوسائل الاحصائية	مربع كاي (كا^{2}) وتحليل التباين الاحادي واستعمال برنامج spss
اهم نتائج الدراسة	تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في البرنامج والاختبارين.
هدف الدراسة	التعرف على القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التاملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديميا والعاديات في جامعة الطائف
اسم الباحث والبلد وسنة الإنجاز	الثقفي واخرون، السعودية، ٢٠١٣
مجتمع الدراسة وعينته	(٢٣٣) طالبة
منهج الدراسة وادواتها	المنهج الوصفي مقياس القيم الاجتماعية، اختبار التفكير التاملي
الوسائل الاحصائية	الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، معامل الفا كرونباخ
اهم نتائج الدراسة	وجود فروق بين الطالبات المتفوقات والعاديات في مقياس القيم الاجتماعية والتفكير التاملي ولصالح الطالبات المتفوقات

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

اولاً: المنهج التجريبي: اتبع الباحث المنهج التجريبي، باعتباره أفضل مناهج البحث في حل المشكلات التربوية، وفي هذا النوع يجري محاولة لضبط كل العوامل الاساسية المؤثرة في المتغير او المتغيرات التابعة في التجربة ماعدا عامل واحدا يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير لذا فيعرف البحث التجريبي بانه: تعديل مقصود مضبوط للظروف المحددة لحادثة من الحوادث وتفسير التغيرات التي تطرا في هذه الحادثة نتيجة لذلك (العزاوي،٢٠٠٨: ١٠٩).

ثانياً: التصميم التجريبي: أعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي فجاء التصميم على ما موضح في شكل (١)

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	**مقياس القيم الاجتماعية**	**استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الاخلاقي**	**اكتساب المفاهيم القيم الاجتماعية**	اختبار اكتساب المفاهيم ومقياس القيم الاجتماعية
الضابطة		**الطريقة الاعتيادية**		

شكل (١): التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الحالي بجميع طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية للعلوم الإنسانية/ الدراسة الصباحية، في الجامعات العراقية للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)، والبالغ عددهن (٢٣٠٢) طالب وطالبة موزعين على (٢٤) جامعة عراقية. وقد حصل الباحث على هذه البيانات بعد قيامه بزيارات ميدانية للأقسام المعنية في الجامعات، حيث زُوِّد بالمعلومات اللازمة بصورة رسمية ودقيقة.

عينة البحث: اختار الباحث عينته بطريقة قصدية، إذ اقتصرت على طلبة المرحلة الاولى في قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة سامراء، وذلك لعدة أسباب؛ أبرزها أن الباحث أحد تدريسي الكلية، وأن مادة أسس التربية تُدرس حصراً في هذه المرحلة، فضلًا عن أن القسم يضم شعبتين في المرحلة الاولى (أ، ب). وباستخدام أسلوب السحب العشوائي، تم تحديد الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، والتي بلغ عدد طلبتها (٤٤) طالب وطالبة، في حين شكّلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة بعدد (٤٨) طالب وطالبة.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي): حرص الباحث قبل البدء بالتجربة على إجراء اختبارات للتكافؤ الإحصائي بين طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وذلك بهدف ضبط المتغيرات الدخيلة التي أشارت إليها الأدبيات التربوية والدراسات السابقة بوصفها قد تؤثر أو يُحتمل أن تؤثر في نتائج البحث. ومن بين هذه المتغيرات ما يأتي:

١- **العمر الزمني للطلبة (محسوباً بالشهور):** للتحقق من تجانس المجموعتين في هذا المتغير، استعمل الباحث الاختبار التائي (T–Test) لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن المجموعتين متكافئتان من حيث العمر الزمني جدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالشهور

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	**الجدولية**		
التجريبية	٤٤	٢٦٠,٩٨	٩,٦٥	٠,١٦	١,٩٨	٩٠	**غير دال احصائياً**
الضابطة	٤٨	٢٦١,٢٩	٩,٢٧				

ث- معدل العام الماضي: حصل الباحث على معدل درجات طلبة مجموعتي البحث في الصف السادس الاعدادي للعام الدراسي(٢٠٢٣- ٢٠٢٤)، من رئاسة قسم العلوم التربوية والنفسية، واستعمل الباحث معادلة الاختبار التائي(T.Test) لعينتين مستقلتين وبعد تحيل النتائج توصل الباحث إلي عدم وحود فروق بين المجموعتين وكما في جدول(٣).

جدول (٣) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث في معدل العام الماضي.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	**الجدولية**		
التجريبية	٤٤	٦٧,٧٠	٨,٩٥	٠,٥٠	١,٩٨	٩٠	**غير دال احصائياً**
الضابطة	٤٨	٦٨,٦٠	٨,٣٣				

ت- مقياس القيم الاجتماعية: طبق الباحث مقياس القيم الاجتماعية المعد من الباحث على طلبة مجموعتي البحث، بعد عرضه على عدد من المحكمين والمختصين في المناهج وطرائق التدريس، والقياس والتقويم، للتحقق من تكافؤ المجموعتين، صحح الباحث المقياس بحسب مفتاح الاجابة، وبعد التصحيح استعمل الباحث معادلة الاختبار التائي(T.Test) لعينتين مستقلتين، وبعد تحليل النتائج توصل الباحث إلى ان المجموعتين متكافئتين وكما في النتائج الموضحة في جدول(٤).

جدول (٤) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث في قيم المواطنة القبلي.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	**الجدولية**		
التجريبية	٤٤	٦٨,٣٠	٧,١٥	٠,٨٨	١,٩٨	٩٠	**غير دال احصائياً**
الضابطة	٤٨	٦٧,٠٤	٦,٥٥				

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة (السلامة الخارجية للتصميم التجريبي): تُعرّف المتغيرات الدخيلة بأنها تلك المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، وهي في حقيقتها نوع من المتغير المستقل الذي لا يدخل في تصميم البحث ولا يخضع لسيطرة الباحث، إلا أن أثره قد يظهر في النتائج بشكل غير مرغوب فيه. وكلما تمكن الباحث من التعرف على هذه المتغيرات والسيطرة عليها، كلما ازدادت درجة صدق التصميم وثبات نتائجه (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٤٨). وبناءً على ذلك، حاول الباحث ضبط المتغيرات غير التجريبية في هذا البحث، وأهمها:

١. **العمليات المتعلقة بالنضج:** لكون مجموعتي البحث خضعتا لمدة زمنية موحدة من التجربة، لم يكن لهذا العامل أثر ملحوظ على النتائج.

٢. **اختيار العينة:** تمت السيطرة على هذا المتغير من خلال اختيار العينة عشوائياً، وإجراء التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين في المتغيرات ذات العلاقة. كما أن تجانس الطلبة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بحكم انتمائهم إلى بيئة اجتماعية واحدة قد قلّل من أثر هذا العامل.

٣. **الاندثار التجريبي:** لم تتعرض التجربة خلال مدة تطبيقها إلى حالات تسرب أو انقطاع دائم من الطلبة، باستثناء بعض حالات الغياب الفردي التي كانت محدودة الأثر.

٤. **ظروف التجربة والحوادث الطارئة:** لم ترافق تنفيذ التجربة ظروف استثنائية قد تؤثر في سيرها، الأمر الذي حدّ من أثر هذا المتغير.

٥. **أداة القياس:** استعمل الباحث أداتين موحدتين لقياس المتغيرين التابعين (اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية والقيم الاجتماعية)، وقد أُعدتا خصيصاً لهذا البحث. طُبق مقياس القيم

الاجتماعية على طلبة المجموعتين قبلياً وبعدياً، في حين استُخدم اختبار اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية بعدياً.

أثر الإجراءات التجريبية: اتخذ الباحث مجموعة من التدابير للحد من أثر العوامل المرتبطة بسير التجربة، وذلك على النحو الآتي:

١. المادة العلمية: كانت موحدة لكلا المجموعتين، إذ تم تحديد مفردات من مادة أسس التربية بالتشاور مع المحكمين والخبراء.

٢. توزيع المحاضرات: اعتمد الباحث الجدول الأسبوعي الرسمي المطبق في قسم العلوم التربوية والنفسية دون تغيير، حيث دُرست مادة البحث بمعدل محاضرة واحدة أسبوعياً لكل مجموعة في اليوم نفسه.

٣. القائم بالتدريس: لتفادي أثر اختلاف شخصية المدرس أو أسلوبه، قام الباحث نفسه بتدريس مجموعتي البحث.

٤. الوسائل التعليمية: استُخدمت وسائل موحدة لكلا المجموعتين مثل السبورة وأقلامها، القصاصات الملونة، الصور التوضيحية، الحاسوب المحمول، وجهاز العرض (الداتاشو).

٥. مكان التجربة: نُفذت التجربة في بناية واحدة ضمن قسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية – جامعة تكريت، وكانت القاعات متقاربة من حيث المساحة، الإضاءة، التهوية، وعدد المقاعد.

٦. مدة التجربة: استغرقت التجربة فصلاً دراسياً واحداً، وكانت المدة موحدة لكلا المجموعتين.

مستلزمات التجربة

١. بناء استراتيجية مقترحة

خطوات بناء استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل الأخلاقي:

في اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية ويمكن بناء الاستراتيجية وفق المراحل والخطوات الآتية:

أولاً: مرحلة الإعداد والتخطيط

١. تحديد الأهداف التعليمية: (أهداف معرفية: مساعدة الطلبة على اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية (مثل مفهوم التربية، الفلسفات التربوية، القيم التربوية...).

٢. أهداف وجدانية وقيمية: تنمية القيم الاجتماعية (التعاون، المسؤولية، العدالة، التسامح، احترام الآخر).

٣. اختيار المحتوى: قام الباحث باختيار مفردات من مادة أسس التربية التي تتضمن أبعاداً أخلاقية أو قيمية قابلة للتحليل (وهي علاقة التربية بالمجتمع، التربية والديمقراطية، التربية والأخلاق).

٤. تحليل المواقف الأخلاقية: قام الباحث باستخراج مواقف أو قضايا واقعية/افتراضية مرتبطة بمفردات مادة أسس التربية ثم قام بصياغة هذه المواقف على شكل مشكلات أخلاقية تستدعي المناقشة (مثال: هل يحق للمدرس فرض رأيه على الطلبة؟، كيف نوازن بين الحرية والانضباط في البيئة التربوية؟).

ثانياً: مرحلة التنفيذ (الخطوات الإجرائية)

١. عرض الموقف الأخلاقي: يبدأ المدرس بتقديم موقف أو مشكلة أخلاقية مرتبطة بالمحتوى وتُعرض بشكل قصصي أو من خلال نص أو صورة أو حالة دراسية.

٢. إثارة التساؤلات: في هذه الخطوة يوجه المدرس أسئلة استقصائية مثل: (ما البدائل الممكنة للتصرف في هذا الموقف؟ ما النتائج المحتملة لكل بديل؟ أي بديل يعكس قيم العدالة أو المسؤولية الاجتماعية أكثر؟)

٣. مناقشة البدائل: في هذه الخطوة يشارك الطلبة في طرح وجهات نظر متعددة كما يطلب المدرس منهم الاستدلال بأدلة من مفاهيم أسس التربية لدعم آرائهم.

٤. تحليل القيم المتضمنة: في هذه الخطوة يُوجه الطلبة إلى الكشف عن القيم التربوية والاجتماعية التي ينطوي عليها كل موقف (مثل: المساواة، التعاون، احترام الحقوق) ويتم الربط بين هذه القيم وبين المفاهيم التربوية النظرية التي تدرَّس.

٥. اتخاذ القرار الأخلاقي: في هذه الخطوة يتوصل الطلبة – بشكل فردي أو جماعي – إلى اختيار البديل الأكثر اتساقاً مع القيم الأخلاقية والاجتماعية المرغوبة.

٦. التقويم والتأمل: في هذه الخطوة يُطلب المدرس من الطلبة تلخيص ما تعلموه معرفياً (مفاهيم التربية) وقيمياً (القيم الاجتماعية) ويُعزز المدرس التفكير التأملي بسؤال مثل: كيف يمكن تطبيق ما توصلنا إليه في مواقف حياتية أو مهنية مشابهة؟

ثالثاً: مرحلة المتابعة والتقويم

١. التقويم المعرفي: من خلال اختبارات موضوعية (اختيار من متعدد) أو مقالية لقياس مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم التربوية.
٢. التقويم القيمي: عبر مقياس القيم الاجتماعية ومن خلال ملاحظات الأداء داخل الصف (التعاون، الحوار، احترام الرأي الآخر).
٣. التغذية الراجعة: تزويد الطلبة بتعليقات مباشرة حول جوانب القوة ومواطن التحسين في تحليلهم للمواقف الأخلاقية وربطها بالمفاهيم التربوية.

٢.الخطط التدريسية: أعد الباحث (١١) خطة تدريسية خاصة بالمجموعة التجريبية وفق مدخل التحليل الأخلاقي، في حين درّست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

سادساً: أدوات البحث: سعى الباحث إلى توظيف أداتين رئيسيتين لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، وهما:

اختبار اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية: نظراً لعدم وجود اختبار جاهز، قام الباحث ببناء اختبار لقياس مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم التربوية قام الباحث بتصُميم الاختبار وفق جدول مواصفات شامل للمفاهيم والأهداف السلوكية المحددة، وتكون من (٤٨) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، تغطي (١٦) مفهوماً أساسياً وروعي أن يقيس الاختبار ثلاثة مستويات معرفية (التعريف، التمييز، والتعميم) ثم خُصص الباحث لكل إجابة صحيحة درجة واحدة، بينما عُدّت الإجابة الخاطئة أو المهملة صفراً، لتكون الدرجة العظمى للاختبار (٤٨) درجة وتم التحقق من صدق الاختبار بعرضه على خبراء متخصصين في طرائق التدريس وعلم النفس التربوي، وأُجريت التعديلات اللازمة في صياغة بعض الفقرات، أما الثبات فتم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ (٠.٨٤)، وهو معامل مرتفع يُظهر اتساقاً داخلياً جيداً.

مقياس القيم الاجتماعية: صاغ الباحث (٤٠) فقرة لقياس القيم الاجتماعية لدى الطلبة، معتمداً بدائل استجابة ثلاثية (تنطبق كثيراً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق)، وبدرجات (٣،٢،١) على التوالي وأُعد الباحث تعليمات واضحة للإجابة على الفقرات، لتوجيه الطلبة أثناء التطبيق كما قام الباحث بالتحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على خبراء مختصين، حيث تم اعتماد جميع الفقرات مع بعض التعديلات اللغوية البسيطة ثم قام حُسبت القوة التمييزية للفقرات باستخدام الاختبار التائي، وجاءت جميعها دالة إحصائياً أما الثبات فقد تم التحقق منه باستخدام معادلة

كرونباخ ألفا، وبلغ (٠.٨٦)، وهي نسبة جيدة تدل على اتساق المقياس وبذلك استقر المقياس في صورته النهائية متضمناً (٤٠) فقرة جاهزة للتطبيق.

سابعاً: الوسائل الإحصائية: استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات، واستخدم الأدوات الإحصائية الآتية: الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين والاختبار التائي (T–test) لعينتين مترابطتين

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها: يتناول هذا الفصل تقديم النتائج التي توصل إليها الباحث بعد إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات، إلى جانب تفسير تلك النتائج وتحليلها في ضوء أهداف البحث وفرضياته. كما يتضمن عرضًا لأبرز الاستنتاجات التي خرج بها البحث، إضافةً إلى التوصيات والمقترحات التي أسفرت عنها عملية التحقق من الفرضيات الموضوعة اولا: عرض النتائج:

عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى: "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة أسس التربية بالاستراتيجية المقترحة القائمة على مدخل التحليل الاخلاقي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بنفس المادة بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم" ند معالجة درجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) إحصائيًا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بلغ (٣٨.٤٣) بانحراف معياري مقداره (٦.١١)، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (٣٤.٩٦) بانحراف معياري قدره (٥.٤٦). وبعد تطبيق الاختبار التائي تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢.٨٨)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٠)، كما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥): يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية، ودرجات الحرية، والدلالة الإحصائية الخاصة بنتائج طلبة مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٤٤	٣٨,٤٣	٦,١١	٢,٨٨	١,٩٨	٩٠	دال احصائياً
الضابطة	٤٨	٣٤,٩٦	٥,٤٦				

ومن خلال الجدول (٥) ثبت أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية وهذا يدل على تفوق طلبة المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة.

١- **عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية:** "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة أسس التربية بالاستراتيجية المقترحة القائمة على مدخل التحليل الاخلاقي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بنفس المادة بالطريقة التقليدية في مقياس القيم الاجتماعية". وللتحقق من صحة الفرضية تم تطبيق مقياس القيم الاجتماعية النهائي، وعند حساب درجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، ومعاملتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اذ تبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يساوي(٨٢.٤١) بانحراف معياري قدره (٨.٥٠) في حين أنْ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة يساوي (٦٩.٠٨) بانحراف معياري قدره (٦.٨١)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة(٨.٣٣) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٠)، وكما في جدول (٦)

جدول (٦) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في مقياس القيم الاجتماعية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٤٤	٨٢,٤١	٨,٥٠	**٨.٣٣**	**١,٩٨**	**٩٠**	**دال احصائياً**
الضابطة	٤٨	٦٩,٠٨	٦,٨١				

ومن خلال جدول (٦) ثبت أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية وهذا يدل على تفوق طلبة المجموعة التجريبية في مقياس قيم المواطنة البعدي وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها.

٢- **عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الثالثة:** "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة أسس التربية بالاستراتيجية المقترحة القائمة على مدخل التحلي الاخلاقي في مقياس القيم الاجتماعية". وللتحقق من صحة الفرضية، تم حساب درجات طلبة المجموعة التجريبية قبل

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية		
قبلي	٤٤	٦٨,٣٠	٧,١٥	١٤,١١	٤,٢٥	٢٢,٠٠	٢,٠٤	٤٣	دال احصائياً
بعدي		٨٢,٤١	٨,٥٠						

التجربة وبعدها في مقياس القيم الاجتماعية، ومعاملتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، اذ تبين أن القيم التائية المحسوبة البالغة (٢٢.٠٠) أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (٢.٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٦)، وكما في جدول (٦).

جدول (٧) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلبة المجموعة التجريبية في القبلي والبعدي للمقياس القيم الاجتماعية

ومن خلال جدول (٧) ثبت أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية وهذا يدل على ان الاختبار البعدي أحرز تفوقاً في الطلبة عن ادائهن في مقياس قيم المواطنة البعدي وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها.

ثانياً: تفسير النتائج:

بعد عرض الباحث للنتائج التي توصل اليها البحث وإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية: –

تفسير تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية

١. إن اعتماد مدخل التحليل الأخلاقي أتاح للطلبة فرصاً للتفكير العميق وربط المفاهيم النظرية بالمواقف الأخلاقية العملية، وهو ما جعل عملية التعلم أكثر معنى وارتباطاً بالواقع، على خلاف التدريس التقليدي الذي يقتصر غالباً على العرض النظري.

٢. طبيعة الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحوار والمناقشة وتحليل الحالات أسهمت في تنشيط العمليات العقلية العليا مثل الفهم، التفسير، التطبيق، والتحليل، مما انعكس على مستوى أعلى من الاكتساب المعرفي لدى المجموعة التجريبية.

٣. التركيز على المواقف الأخلاقية المرتبطة بمفاهيم مادة أسس التربية عزز الدافعية الداخلية للتعلم لدى الطلبة، حيث شعرن بأهمية المحتوى في حياتهن العملية والمجتمعية، وهذا بدوره رفع من مستوى التحصيل.

٤. كما أن التفاعل النشط بين الطلبة، ومشاركة الآراء، والمقارنات بين البدائل الأخلاقية، جعل الطلبة أكثر قدرة على الاحتفاظ بالمعلومات واستدعائها في مواقف جديدة، وهو ما لم يتوافر بالقدر نفسه في المجموعة الضابطة.

تفسير تفوق المجموعة التجريبية في القيم الاجتماعية

١. إن إدماج المواقف الأخلاقية الواقعية في الاستراتيجية أتاح للطلبة التفكير في أبعاد اجتماعية وإنسانية مثل التعاون، المسؤولية، والعدالة، مما ساعد على تنمية القيم الاجتماعية بشكل فعلي.

٢. اعتمدت الاستراتيجية على أنشطة تعاونية جماعية (مناقشات، لعب أدوار، تحليل مشكلات أخلاقية) مما وفّر بيئة تعليمية قائمة على المشاركة والتفاعل الاجتماعي، فأدى ذلك إلى تعزيز قيم التعاون واحترام الرأي الآخر.

٣. تحليل المواقف الأخلاقية ساعد الطلبة على إدراك العلاقة بين المفاهيم النظرية والسلوكيات المجتمعية، وبالتالي اكتسبن وعياً أكبر بدورهن الاجتماعي ومسؤولياتهن تجاه المجتمع.

٤. الممارسة المستمرة للتحليل الأخلاقي ولّد نوعاً من الوعي القيمي والسلوكي الذي انتقل من قاعة الدرس إلى السلوك الشخصي والاجتماعي، بينما اقتصرت خبرة المجموعة الضابطة على الجانب المعرفي التقليدي.

٥. يمكن القول إن الاستراتيجية قد جمعت بين التعلم المعرفي والتعلم القيمي، ما جعل أثرها مضاعفاً على تنمية شخصية الطالبة في بعدها العلمي والاجتماعي

ثالثاً: الاستنتاجات في ضوء نتائج الدراسة يستنتج الباحث ما يأتي:

١. أثبتت الاستراتيجية القائمة على مدخل التحليل الأخلاقي فاعليتها في رفع مستوى اكتساب مفاهيم مادة أسس التربية مقارنة بالطرائق التقليدية، وذلك لما وفرته من فرص للتفكير النقدي والتحليل المنطقي وربط المفاهيم بالمواقف الحياتية الواقعية.

٢. أظهرت الاستراتيجية قدرة واضحة على تنمية القيم الاجتماعية لدى الطلبة مثل التعاون، المسؤولية، التسامح، والالتزام بالمعايير الاجتماعية، من خلال الأنشطة الحوارية والمناقشات الأخلاقية.

٣. الجمع بين التحصيل المعرفي والجانب القيمي يعكس تكاملاً بين أهداف التربية، مما يدل على أن الاستراتيجية أسهمت في بناء شخصية متوازنة علمياً وأخلاقياً.

٤. يُعزى نجاح الاستراتيجية إلى اعتمادها على المواقف الأخلاقية الواقعية التي أوجدت دافعية داخلية لدى الطلبة للتعلم والتفاعل.

٥. تشير النتائج إلى إمكانية تعميم هذه الاستراتيجية في مقررات دراسية أخرى ذات طبيعة تربوية.

التوصيات

١. إدراج مدخل التحليل الأخلاقي في مناهج طرائق التدريس والمقررات التربوية الأخرى، بوصفه مدخلاً فعالاً يجمع بين اكتساب المعرفة وبناء القيم.

٢. تدريب أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية على كيفية تطبيق الاستراتيجيات القائمة على التحليل الأخلاقي من خلال ورش عمل ودورات تدريبية.

٣. العمل على إعداد أدلة تعليمية تتضمن مواقف وأمثلة أخلاقية مرتبطة بمفاهيم مادة أسس التربية لتكون مرجعاً للمدرسين والطلبة.

٤. اعتماد أساليب تقويم متنوعة لا تقتصر على الاختبارات التحريرية، بل تشمل الملاحظة، تقييم الأداء، ومشروعات جماعية تقيس الجوانب القيمية والاجتماعية.

٥. توجيه السياسات التعليمية في الجامعات العراقية نحو تعزيز القيم الاجتماعية ضمن مختلف المقررات الدراسية، وعدم الاكتفاء بالجانب المعرفي فقط.

ثالثاً: المقترحات

١. إجراء دراسات مستقبلية تقيس أثر مدخل التحليل الأخلاقي على متغيرات أخرى مثل: التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، الذكاء العاطفي، أو الاتجاهات نحو التعلم.

٢. تطبيق الاستراتيجية على مراحل دراسية مختلفة (الإعدادية أو الدراسات العليا) للتحقق من فاعليتها في بيئات تعليمية متعددة.

٣. مقارنة مدخل التحليل الأخلاقي مع مداخل تربوية أخرى مثل مدخل المشكلات، مدخل القيم، أو مدخل التفكير التأملي، لمعرفة أيها أكثر تأثيراً في الجوانب المعرفية والقيمية.

٤. تصميم برامج تدريبية قائمة على التحليل الأخلاقي تُنفَّذ عبر التعليم المدمج أو التعليم الإلكتروني، لقياس مدى فاعليتها في البيئات الافتراضية.

٥. بناء مقياس محكم للقيم الاجتماعية يمكن تعميمه واستخدامه في أبحاث أخرى تتناول الجوانب الأخلاقية والتربوية

المصادر

١. ابو العينين، على خليل (١٩٨٨): **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم الحلبي. المدينة المنورة

٢. ابـو شـاهين، احمـد شـلبي (٢٠١٢): فاعليـة مـدخل التحليـل الاخلاقـي فـي الدراسـات الاجتماعيـة فـي تنميـة مهـارات التفكيـر الناقـد وقـيم المواطنـة لـدى طـلاب المرحلـة الاعدادية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٣. ألزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٩): **مبادئ علم النفس التربوي**، ط١، دار المسيرة، عمان، الأردن.

٤. باهي، اسامة ابراهيم (١٩٨٣): الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الازهر.

٥. بربخ، أشرف عمر حجاج (٢٠٠٠): القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس.

٦. حافظ سلامة (٢٠٠٢): **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

٧. خليل، منال محمد (٢٠٠٦): اثر برنامج مقترح في بعض القضايا البيولوجية المستحدثة على تنمية فهم العلم والتحصيل والاتجاهات نحو تلك القضايا لدى الطالب المعلم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٨. دمياطي، فوزية إبراهيم: أثر استخدام دائرة التعليم في تدريس المفاهيم الجغرافية على تحصيل طالبات الصـــف الثاني متوســـطوانتقال أثر التعلم لديهم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للتربية، مجلد(١٨)، العدد(١٨)، العدد(١)، تونس ١٩٩١م.

٩. الدهيمان، هيلة خلف (٢٠١٦): فاعلية برنامج قائم على مدخل التحليل الاخلاقي في تنمية مفاهيم حقوق الطفل لدى طالبات الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، **اطروحة دكتوراه منشورة** ضمن بحوث كرسي الشيخ عبد الله بن ابراهيم التويجري لدراسات الاحوال الشخصية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

١٠. ذياب، فوزية (١٩٩٩): **القيم والعادات الاجتماعية**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

١١. رزوقي، رعد مهدي وسهى ابراهيم عبد الكريم (٢٠١٥): التفكير وأنماطه (التفكير العلمي ، التفكير التأملي ، التفكير الناقد ، التفكير المنطقي) ، الطبعة الاولى ، الجزء الاول ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان٠

١٢. زاير، سعد علي وداخل، سماء تركي، (٢٠١٥): **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، ط١، الدار المنهجية، عمان، الأردن.

١٣. زايـر، سـعد علـي، ايمـان اسـماعيل (٢٠١٤): **منـاهج اللغـة العربيـة وطرائـق تدريسـها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان.

١٤. زيتون، عـايش محمـود (١٩٨٦): **طبيعـة العلـم وبنيتـه وتطبيقاتـه فـي التربيـة العلميـة**، ط١، عمان.

١٥. سعد، إسماعيل وبيومي، محمد أحمد (٢٠٠٦): **القيم وموجهات السلوك الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

١٦. السكران، محمد (2000): **أساليب تدريس المواد الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٧. سنو، غسان منير (١٩٩٧): **القيم والمجتمع**، بيروت، دار صادر.

١٨. شبارة ، احمد مختار سليمان (١٩٩٨) : فاعلية برنامج قائم على مدخل التحليل الاخلاقي في تنمية فهم معلمي البيولوجيا في اثناء الخدمة لبعض القضايا البيو أخلاقية واتجاهاتهم نحوها ،

المؤتمر العلمي الثاني، (إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين)، (٢- ٥ اغسطس)، **الجمعية المصرية للتربية العلمية** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، المجلد الاول ، ٣- ٥٣ .

١٩. عبد الله، سامية محمد محمود (٢٠١٩): برنامج مقترح قائم على مدخل التحليل الاخلاقي لتنمية بعض مهارات الكتابة الإقناعية واتخاذ القرار الاخلاقي لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية، الجزء الاول، يناير، **مجلة كلية التربية**، جامعة بني سويف.

٢٠. العزاويّ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨): **مقدمة في منهج البحث العلميّ**، دار دجلة، عمان، الأردن.

٢١. علي، زيدان خلف حمد، (٢٠٢٣): فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل البصري في اكتساب المفاهيم التعليمية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية تفاعلهم الصفي، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٢٢. فرح محمد سعيد موسى (١٩٨٩): **البناء الاجتماعي والشخصية**، دار المعرفة الجامعية، اربد.

٢٣. قطامي، يوسف (١٩٨٩): **سيكولوجية المتعلم والتعلم الصفي**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

٢٤. المباكفوري، صفي الرحمن بن عبد الله (1997): **الرحيق المختوم**، ج٣، دار الهلال – بيروت.

٢٥. النبهان، موسى محمد (٢٠٠٤): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن.

٢٦. نزال، شكري حامد (٢٠٠١): مدى اكتساب تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الاجتماعية المقررة للعام ذلك، **مجلة الدراسات الاجتماعية**، المجلد (٢٩) العدد(١).

٢٧. الوقاد، مهاب محمد جمال (١٩٩٤): دراسة في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة الاعدادية، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٢٨. يوسف، عبد الله ابراهيم (٢٠١٦): استخدام مدخل التحليل الاخلاقي في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التفكير التأملي والحساسية الاخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، العدد السادس، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية.**

29. Kormondy, E. (1990) : Ethic and values in the biology classroom. The American biology teacher,52 (7)403-427.